

الأمثال في القرآن الكريم

(230) وناديا أهل القرية بأنّ إليكم مرسلون، فواجهها تكذيب القوم و ضربهما، فعززهما سبحانه برسول ثالث، واختلف المفسرون في اسم هذا الثالث، ولا يهمننا تعيين اسمه، وربما يقال إنّّه "بولس". فعند ذلك أخذ القوم بالمكابرة و المجادلة والعناد، محتجين بوجوه واهية: أ: إنّكم بشر مثلنا ولا مزية لكم علينا، و ما تدعون من الرسالة من الرحمن ادّعاء كاذب، فأجابهم الرسل بأنّّه سبحانه يعلم أنّ المرسلون إليكم، وليس لنا إلّاّ البلاغ كما هو حق الرسل. ب: إنّنا نتشاءم بكم، وهذه حجة العاجز التي لا يستطيع أن يحتج بشيء، فيلوذ إلى اتهامهم بالتشاؤم والتطير. ج: التهديد بالرجم إذا أصرّوا على إبلاغ رسالتهم والدعوة إلى التوحيد والنهي عن عبادة الآوثان، وقد أجاب الرسل بجوابين: الأول: إنّ التشاؤم والتطير معكم، أي أعمالكم وأحوالكم، وابتعادكم عن الحق، وانكبابكم على الباطل هو الذي يجر إليكم الويل والويلات. الثاني: انكم قوم مسرفون، أي متجاوزون عن الحد. كان الرسل يحتجون بدلائل ناصعة وهم يردون عليهم بما ذكر، وفي خضمّ هذه الأجواء جاء رجل من أقصى المدينة نصر وعزّز قول الرسل ودعوتهم محتجاً بأنّ هؤلاء رسل الحقّ، وذلك لأمور التالية: أوّلاً: إنّ دعوتهم غير مرفقة بشيء من طلب المال والجاه والمقام، و هذا دليل على إخلاصهم في الدعوة، وقد تحمّلوا عناء السفر و هم لا يسألون شيئاً. ثانياً: إنّ اللائق بالعبادة من يكون خالقاً أو مدبراً للعالم، ومن بيده مصيره